وكلٌ يدَّعي وصلاً بليلى ..

وليلى .. تقرُّ لهم بذاكَ

ليعلم الجميع، منذ البداية، أننا نحن السعوديين، لا يمكن أن نضحي بأمننا واستقرارنا، أو نخون وطننا، أو نتفرق من حول حكّامنا، هذه حقيقة على جميع المرجفين في الأرض إدراكها.

كلنا.. كلنا، الحاضرة والبادية، الأغنياء والفقراء، المفكر والشاعر والمثقف، والأمّي والعامل وراعي الغنم، السنّي والشيعي، الصوفي والسلفي، المطوع والفاسق، المتنطع والعلماني.

نعم نختلف، نعم ننكر على بعضنا البعض، وننتقد أداء وتوجهات بعضنا البعض، نعم نطالب وطننا بالكثير، نعم الجميع يريد أن يرى وطنه وفق رؤيته ونظرته، ويرى أن مصلحة الناس وفق هذا المنهج أو ذاك، نعم قد يصل خلافنا (للركب)، وربما يصل للقطيعة وكيل الاتهامات، ولكننا جميعاً نعمل ونجتهد وندلي بآرائنا وأفكارنا حباً لوطننا، وسعياً لأن نراه في أحسن صورة وفي أعلى قمة، وكلنا لا ندّعي حبه مثل من يدّعي، بل نحبه من أعماق الأعماق، وهو يحبنا جميعاً دون تفريق أو استثناء.

إننا جميعاً دون استثناء أحد وقت الجد، ووقت (الله الله)، جنود لهذه الأرض، وأبناء لأسرة واحدة، وأخوة في الدم والدين مهما رأيتم من خلاف واختلاف، وهذه الأرض هي أمُّنا ومبعث فخرنا، نفتدي رمالها بأرواحنا، ونذود عن (مكّتها وطيبتها) بالنفس والمال والولد، ونقف صفاً واحداً خلف قادتنا، ضد كل طامع،

obeikandl.com

وضد كل أجير وعميل.

ولا يعني أن شرذمة قليلة تحمل ملامحنا وتتسمى بأسمائنا خرجت عن المنهج القويم، واختارت العمالة والخيانة، وعملت ضد الدين والوطن والحكام، لا يعني هذا أن السعوديين هكذا، أو أن مجتمعنا هشٌ لهذه الدرجة، فالخونة للأوطان في كل مكان وفي كل زمان، والطامعون في الحكم والجاه والمال والسلطة لا يخلو منهم مجتمع عبر العصور، ولكنهم دائماً وأبداً ثلة وقلة وشرذمة وشذّاذ، كتبت عليهم الذِّلة والخيبة والعار عبر التاريخ، وتبقى الشعوب وإرادة الشعوب هي المنتصرة دائماً، بتلاحمها خلف قادتها، ونبذ الخلاف والفرقة ساعة الخطر.

وعلى كلِّ الواهمين الحالمين أنهم بأفعالهم الدموية القذرة سينالون من وحدتنا، وسيدقّون إسفين الخلاف بيننا، أن يعلموا جيداً أننا ندرك أهدافهم الخبيثة، وأنهم كلما زاد أذاهم ازداد تلاحمنا وتعمّقت وحدتنا، وأن اليأس الذي أصابهم من فشل التفريق بيننا دفعهم لأقصى حدود الإجرام، فاستهدفوا المساجد والحسينيات، في ظاهرة تنبئ عن خيبتهم وفشل كل خططهم، وأنهم مهما فعلوا لن ينالوا منّا.

إنني أدعو أخوتي الكرام، من هذا الشعب العربي العظيم، الذي يسير نحو القمة بقوة وثقة، لاستعادة الريادة والقيادة، أن ينبذوا كل دخيل وعميل، وأن يفضحوا كل أجير على رؤوس الأشهاد، وأن لا تأخذهم رأفة ولا رحمة بكل محرّض ضد أهله وربعه ووطنه باسم الدين وباسم المذهب، سنّياً كان أو شيعياً، أو باسم الديمقراطية والحرية ليبرالياً كان أو علمانياً.

فالوطن وحكّامه خطٌّ أحمر، في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ المنطقة والعالم الذي يموج بالفتن، وتدفع فيه الشعوب ثمناً غالياً جداً لخلافاتها وأطماع شراذمها، وهو الدم والهدم والجوع والتشريد، وانتهاك الأعراض، وانعدام الأمن والحريات، وغياب الأمل في الاستقرار ولو بعد عقود.

إنني أدعوكم إلى أن نرفع الصوت عالياً، وعالياً جداً، حتى يسمعه العالم

أجمع، وكل من موقعه وبأسلوبه، بأننا صفٌ واحد ويدٌ واحدة مع وطننا مهما اختلفنا فيما بيننا، وأننا نحبه ونعشق ثراه، ونذود عنه بالغالي والنفيس، وليخسأ كل حاسدٍ وحاقدٍ وجبان، وليعش الوطن شامخاً عالياً آمناً من كل سوء.

obeikandl.com